JALSAT
JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE STUDIES AND TEACHING
Volume: 3, Nomor: 2
DOI: 10.15642/jalsat.2023.3.2.224-233

Received: July 11th, 2023 Revised: September 29th, 2023, Accepted: November 26th, 2023

The role of Nigerian scholars in improving the Arabic language in the future in Nigeria

دور العلماء النيجيريين على تحسين اللغة العربية في المستقبل بجمهورية نيجيريا

Dalhatu Zakariyya Yunusa[a,1,], Yakubu Abdullahi[a2]*
[a]Aminu Kano College of Islamic and Legal Studies, Nigeria
[1]dalhatubabaala@yahoo.com, [2] yakubu.abdullahi@gmail.com
**Corresponding Author*

Abstract

This research seeks to investigate the efforts of Nigerian Arabic scholars in developing and attracting people to learn Arabic. The aim is for local people to understand religion properly and correctly through Arabic. This research uses a qualitative descriptive research method. The data source was obtained from field observations, strengthened by data from books, journals, and literature related to the research object. This research found that Nigerian Arabic scientists use seven fields to introduce and attract people to learn Arabic: teaching and learning, national harmony, national development, state security, foreign policy, economics, media, and communication. From all these fields, it is proven that people are very enthusiastic about studying Arabic, and the Arabic language in Nigeria will develop better in the future.

Keywords: *Arabic Language; Arabic Learning; Arabic Scholar; Nigeria*

ملخص البحث

يسعى هذا البحث إلى التعرف على جهود علماء اللغة العربية النيجيريين في تنمية وجذب الناس لتعلم اللغة العربية. الهدف هو أن يتمكن السكان المحليون من فهم الدين بشكل صحيح وصحيح من خلال اللغة العربية. يستخدم هذا البحث منهج البحث الوصفي النوعي. تم الحصول على مصدر البيانات من نتائج الملاحظات الميدانية والتي تم تعزيزها ببيانات من الكتب والمجلات والأدبيات ذات الصلة بموضوع البحث. وقد توصل هذا البحث إلى أن علماء اللغة العربية النيجيريين يستخدمون سبعة مجالات للتعريف وجذب الناس لتعلم اللغة العربية، وهي: التدريس والتعلم، والوئام الوطني، والتنمية الوطنية، وأمن الدولة، والسياسة الخارجية، والاقتصاد، والإعلام. والاتصالات. من كل هذه المجالات، ثبت أن الناس متحمسون جدًا لدراسة اللغة العربية وفي المستقبل ستتطور اللغة العربية في نيجيريا بشكل أفضل.

الكلمات الرئيسية: اللغة العربية؛ تعلم العربية؛ الخبير العربي؛ نيجيريا

مقدمة

فكثير من الأفراد في نيجيريا من ينظر إلى اللّغة العربيّة نظرة قاصرة، محصورة في الدّين وما يتعلّق به فقط، مع أنّها في الحقيقة لغة دين ودولة في آن واحد، الأمر الّذي أدّى إلى كراهيّتها وإهمالها بصفة عامّة من قبل بعض المسلمين وكثير من غير المسلمين؛ ولكن بالرّغم من هذه العداوة العمياء، والفهم الخاطئ للغة العربيّة، لا زال أهلها من العلماء والمدرّسين والطّلبة يبذلون جهدا كبيرا في تشجيع النّاس على تعلّمها، كما يؤكّدون لهم أيضا بالحجج الظاهرة والبراهين الصادقة على أنّ العربية لغة دين ودنيا في آن واحد؛ بناء على ما تقدّم سوف تتناول هذه الدّراسة الوجيزة بعضاً من المجهودات الّتي قام بها أرباب اللّغة العربيّة في نيجيريا في غرس جذور الثّقافة العربيّة في أعماق المجتمع النّيجيري، أضف إلى ذلك الوقوف على بعض النّتائج الموجبة الّتي توصّل إليها الباحث، حتّى أقبل كثير من الأفراد والمجتمعات على ثقافة اللّغة العربيّة في هذه السّنوات، كما اعترفوا بها كلغة عالمية في مجالات العلم والأدب والثّقافات العالمية، إضافة إلى كونها دينيّة إسلاميّة.

وسيكون للغة العربية مستقبل باهر في نيجيريا، وذلك إذا نظرنا إلى وضع اللغة العربية في السنوات الماضية، حيث لم تهتم الحكومات اهتماما جازما بالتعليم العربي الإسلامي، مما أدى إلى قلة المدارس العربية الإسلامية النظامية، وبالإضافة إلى ذلك قلة المدرسين الأكفاء من أبناء الوطن، الذين يقومون بتدريس اللغة العربية والمواد الدراسات الإسلامية؛ والآن وصلنا إلى عصر أنشئ فيه المدارس، الحكومية والأهلية والخصوصية في المدن والقرى في نيجيريا, التي تهتم غاية الاهتمام بتدريس اللغة العربية وثقافتها، حيث تجد في هذه الأيام، أن المدارس التي تُدرّس فيها المواد الإنجليزية فقط لا تجد قبولا حسنا لدى المجتمع الإسلامي، مثل ما تتمتع به المدارس التي تُدرّس فيها اللغة العربية والمواد الإنجليزية في آن واحد، مما يدل على أن كثيرا من المجتمعات الإسلامية النيجيرية قد أقبلت على تعاليم اللغة العربية وثقافتها إقبالا حسنا في هذه السنوات، وسيزداد هذا الإقبال في السنوات القادمة إن شاء الله بصفة أفضل؛ إذاً ما الدافع في ذلك؟ وللإجابة عن هذا السؤال تهدف هذه الورقة السعي إلى إيجاد إجابة موجبة ومقبولة لدى القراء الأعزاء؛ كما سلك الباحث المنهج التحليلي لتحقيق أهداف البحث.

منهج البحث

استخدم هذا البحث المنهج الوصفي النوعي، واستخدم هذا المنهج لشرح ووصف الظواهر التي ستتم مناقشتها في الأبحاث المتعلقة بدور العلماء النيجيريين في تحسين اللغة العربية. تم جمع البيانات من خلال البحث الميداني وملاحظة البحوث السابقة، وذلك على شكل كتب ومقالات ذات صلة بالدراسة

البحثية. واعتمد هذا البحث على تحليل البيانات بجمعها وانتقاءها بما يوافق موضوع الدراسة، وبعد ذلك قام الباحثان بتفسيرها حسب دراسة دور العلماء في تطوير اللغة العربية في نيجيريا.

نتائج الدراسة ومناقشتها

اللغة العربية في نيجيريا ماضيا وحاضرا ومستقبلا

كانت اللغة العربية من اللغات التي اهتم بها المجتمع الإسلامي النيجيري لصلتها بالدين الإسلامي. ولقد وصلت العربية إلى المنطقة التي عرفت حاليا بنيجيريا مقترنة بالدين الإسلامي من طريقين، هما: من مصر عبر السودان إلى مملكة كانم بَرْنُو (Borno)، في القرن الحادي عشر الميلادي(سعيد, ١٩٨٢)، وقيل: في الفترة الواقعة ما بين القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلادي (صالح،, ١٩٧٣)، ثم من شمال إفريقيا عبر جنوب الصحراء إلى بلاد هَوْسَا (Hausa)، في القرن الرابع عشر الميلادي (سعيد, ١٩٨٢)، وأما بالنسبة لوصول الإسلام إلى بلاد يُورُبَا (Yoruba) الواقعة بمناطق الجنوبية من نيجيريا، فقد تضاربت الروايات في ذلك، ومن الباحثين من ذهب إلى أنه يرجع فضل وصول الإسلام إلى بلاد يُورُبَا (Yoruba) إلى الشماليين – الهوسا (Hausa) والفلاني (Fulani)، ومن الباحثين من يرى أن فضل هذا الجهد يرجع إلى علماء بلاد نُفِي (Nupe) من الشمال أيضا (البكر & الساقي, ٢٠١٧) وأما الشيخ آدم عبد الله الإلوري فإنه يرى أن الإسلام وصل إلى بلاد يُورُبَا (Yoruba) عن طريق جمهورية مَالِي (Mali)، فيما بين القرن الحادي عشر والثاني عشر الميلادي (الله, ١٩٦٥) وأما بالنسبة لبلاد قبيلة إِبُو (Igbo) فلم يعثر الباحث على ما يُعتمد عليه حول وصول الثقافة العربية والإسلامية إلى المنطقة، والمعروف هو أنه اعتنق بعض شعوب إِبُو (Igbo) الإسلام في القرن التاسع عشر الميلادي على أيدي تجّار قبيلتي هوسا (Hausa) ويُورُبَا (Yoruba) (هارون, ١٩٩٥).

ثم إنه ظلت اللغة العربية بين كثير من المجتمع الإسلامي النيجيري تُستخدم في ميادين العبادة والعلم والدواوين والشريعة والسياسة لفترة طويلة قبل وصول الاستعمار، إلى أن وضع لأوّل مرّة المبشّرون البرتغاليّون (Portuguese) أقدامهم بأرض نيجيريا عام: ١٤٧٢م، حيث نزلوا بمدينة بِنِينْ (Benin) (الله, ١٩٦٥) كما نزل فيما بعد المبشرّون البريطانيّون (Britain) بمدينة بَدَاغْرِي (Badagry) عام: ١٨٤١م (سعيد, ١٩٨٢), ومن هناك تسلّل الاستعمار بلغته الإنجليزيّة ودينه المسيحي إلى داخل بلدان نيجيريا، فوجدوا أن اللغة العربية كما أوضح أَغَاكَا (Agaka)[١] "تمثّل رابطة روحيّة واجتماعيّة بين أبناء المسلمين على اختلاف أجناسهم ولغاتهم وطبقاتهم ... فأخذ الاستعمار يطاردها أي العربية مطاردة عنيفة عن ميادين السّياسة

[١] – هو المرحوم الأستاذ الدكتور عبد الحميد شعيب أغاكا المحاضر بقسم اللغة العربية جامعة بَايَرُو كَنُو.

والشّريعة والإدارة عن طريق الاستعمار الثّقافي والحرب النّفسي" (شعيب, ١٩٨٣) ولأجل ذلك أدخل الاستعمار الأوهام الكاذبة في نفوس بعض النيجيريّين على أنّ العربيّة لا تصلح لشيء غير الدّين؛ مما أدّى إلى كراهتها ودفعها إلى زاوية الإهمال من قبل الحكومات وكثير من غير المسلمين.

جهود علماء نيجيريا في الحفاظ على قيمة اللغة العربية:

دلّت الشّواهد على أن أوائل علماء اللغة العربية في نيجيريا تعلموا العربية كوسيلة إلى فهم الدين الصحيح ابتغاء مرضات الله تعالى، ثم إنهم ضحوا بنفسهم ونفيسهم في طلب العلم، كما رضوا بمعيشة الفقر في طلب ونشر الثقافة العربية الإسلامية في مجتمعاتهم؛ بناء على ذلك تمّ لهم أمانيهم في نشر الثقافة العربية في أنحاء نيجيريا على أيدي طلبتهم فيما بعد؛ ولقد سبق أن ذكر الباحث بأن المستعمر وجد اللغة العربية هي لغة الدين والدولة لدى المجتمع النيجيري الإسلامي، وفي محاولاتهم لإبدال الثقافة العربية الإسلامية بالثقافة الغربية المسيحية ففعلوا ما فعلوا في قمع الثقافة العربية وإبعادها عن مجالات الحياة الإنسانية، كما غرسوا كراهية الثقافة العربية في نفوس غير المسلمين وبعض من أعضاء المجتمع الإسلامي، مع عزلها عن ساحة الحياة الإنسانية ودفعها إلى الزاوية الدينية فقط، وذلك بهدف القضاء عليها كليًّا فيما بعد؛ وبالرغم من هذه الضغوط لا زال أهل العربية يبذلون الجهد في نشرها وتشجيع الناس على تعلمها والاعتراف بها على أنها لغة عالمية اجتماعية، وسياسية اقتصادية، ثم إسلامية في آن واحد.

ومن المجهودات التي بذلها أرباب اللغة العربية لحفظ مكانتها ولفت انتباه المجتمع النيجيري الإسلامي وغير الإسلامي بمختلف طبقاته إلى الإقبال إلى الثقافة العربية بأنواعها ثم الاعتراف بها كلغة عالمية، ما كان في المجالات الآتية:

مجال التّعلّم والتّعليم:

تحققت آمال أرباب اللغة العربية في نشر الثقافة العربية بين المجتمع النيجيري عن طريق إنشاء الزوايا والمراكز العلمية، وكذلك المدارس العربية النظامية على اختلاف مراحلها، من المرحلة الإبتدائية إلى المرحلة الجامعية، فلا تكاد تجد منطقة يعيش فيها المجتمع الإسلامي إلا وفيها مدرسة أو مركزا لتعليم اللغة العربية وثقافتها؛ بناء على ذلك فقد تحصل عدد كبير من أفراد المجتمع الإسلامي على شهادات علمية في اللغة العربية وثقافتها في مراحل متنوعة؛ كما ساهم جم غفير من أرباب اللغة العربية في تأليف كتب عربية وإسلامية محلية للمراحل العلمية المذكورة آنفاً، علاوة على ذلك فإن أهل اللغة العربية هم المسئولون أيضا عن ترجمة كثير من الأهداف الحكوميّة إلى سلوك دراسيّة في المؤسّسات التّعليمية، وذلك لرصد الأهداف الداخلية والخارجية (القادر, ٢٠٠٩) ، وهذه الأمور وغيرها كانت من الدوافع التي لفّتت أنظار الذين فاتتهم الفرص في تعلّم الثّقافة العربيّة في الصّغر وفي المراحل الأساسيّة إلى تعلّمها في الكبر، فمنهم من سجّل نفسه في المدارس اللّيلية لتعليم الكبار اللغة العربية، ومنهم من عيّن لنفسه مدرّسًا خاصًّا يُعلّمه العربية وثقافتها

في المسكن، ممّا يدلّ على إقبال كثير من المجتمعات النيجيرية المسلمة وغير المسلمة إلى اللغة العربية وثقافتها، أضف إلى ذلك أن المدارس العربية النظامية التي تُدرّس المنهجين العربي والإنجليزي مليئة بأولاد الرجال الذين يشعرون بأن الثقافة العربية فاتتهم في صغرهم، كأنّ لسان حالهم يقول: لا نرضى أن تفوت العربيّة أولادنا في صغرهم كما فاتتنا؛ ونتيجة لذلك كان الجيل الحالي مليئًا بالشّبّان المثقّفين بالثقافتين العربيّة والإنجليزيّة، مما أدّى إلى إيجاد التنافس في تلاوة القرآن وحفظه، أضف إلى ذلك إكثار الكتّاب والشّعراء المحليين في نيجيريا.

مجال التّآلف الوطني:

حققت اللغة العربية الأخوة وتوطيد أواصر المحبة بين الناطقين بها، على اختلاف لغاتهم القومية، كما صارت العربية أيضا وسيلة الاتصال والنقل والتعبير بين المجتمع الإسلامي النيجيري من الشمال إلى الجنوب، ثم إنها كانت وسيلة للترابط الدولي والقومي بين الدول والجماعات على اختلاف مشاربها ولغاتها، وقد تكون العربية إحدى وسائل التسلية أحيانا في الإنشاد أو الإنشاء الأدبي؛ (معاذ, ٢٠١٢) ومن أبرز ما حققته العربية في مجال التآلف الوطني، إنشاء قرية اللغة العربية بإنغالا (Ngala) في ولاية بَرْنُو (Borno)، الوحيدة من نوعها في نيجيريا، حيث يجتمع أكثر من خمسة آلاف طالب وطالبة من مختلف أنحاء نيجيريا في مكان واحد وفي وقت واحد يَدْرسون العربية وثقافتها، ويقدمون بها الخطب والأشعار والتمثيليات كما يناقشون بها قضايا اجتماعية فيما بينهم، إضافة إلى تبادل الآراء في شئون حياتهم العلمية وسائر شئون الحياة الإجتماعية.

علاوة على ما تقدم، فإن أصحاب اللغة العربية وثقافتها قد حققوا إنشاء جمعيات علمية أكاديمية مختلفة، تخص اللغة العربية وثقافتها، مثل: جمعية معلمي الدراسات العربية والإسلامية في نيجيريا، المعروفة بنَتَائِسْ ((Nigeria Association of Teachers of Arabic and Islamic Studies (NATAIS)، والجمعية الأكاديمية للغة العربية وآدابها في نيجيريا، المعروفة بأَسَلِّنْ (Academic Society for Arabic Language and Literature in Nigeria (ASALLIN)، حيث يجتمع مثقفو اللغة العربية سنويا للتعارف ولتقديم بحوث علمية وأوراق أعمال في مجالات مختلفة من الثقافة العربية، وذلك للمناقشة والمحاورة وتبادل الآراء حول القضايا اللغوية، والأدبية، والإسلامية النيجيرية المختلفة، لتطور الثقافة العربية وبناء الأجيال المقبلة؛ وما أجمل هذه اللقاءات! وما أحلى هذا التآلف بين المجتمعات النيجيرية الجنوبية منها والشمالية!! ولا أحد ينكر مساهمة الثقافة العربية في هذا المجال.

مجال التنمية الوطنية:

لم يستطع المستعمر من قمع الثقافة العربية عن الإزدهار في نيجيريا، ولقد ازدهرت رغم أنفه وازداد عدد المدارس العربية الإبتدائية والثانوية والكليات، كما أنشئت أقسام للغة العربية في الجامعات النيجيرية في مختلف مجالات التخصصات العربية، وكذلك أنشأت قرية اللغة العربية عام: ١٩٩٢م بإنغَالَا

(Ngala)، كما ذكرنا آنفا، لبرامج التثقيف اللغوي، خاصة لطلبة اللغة العربية في المستوى الجامعي والكليات، كما أنشأت جامعتين محملان اسم عربي فيما بعد، وهما: جامعة الحكمة بمدينة إلُورِنْ (Ilorin) وجامعة القلم بمدينة كَشِنَا (Katsina)، وكذلك لا تزال المحاولات مستمرة في إنشاء مزيد من المؤسسات الثقافة العربية في أنحاء نيجيريا المختلفة، ويعتبر ذلك كله تنمية ثقافية وطنية ووسيلة من وسائل بناء الجيل المقبل ومحاربة الجهل وتقليل الفقر وقمع البطالة والتعطل.

مجال الأمن الوطني:

كان الأمن من أشد حاجات الفرد والمجتمع في العالم كله، وهناك عوامل كثيرة تهدد استقرار الأمن في نيجيريا، منها: الإرهاب في منطقة نَيْجَادِلْتَا (Niger Delta) والمسلحين المستترين تحت ظلال الدين في الشمال الشرقي (Boko Haram)، إضافة إلى تفشي الرشوة بين عمال الحكومة بصفة عامة, وقطع الطريق والإختطاف والإجرام السياسي, وتجارة الأسلحة والمخدرات والأطعمة والأدوية المحظورة في جميع أنحاء نيجيريا، كل هذه الأشياء تهدد أمن الوطن وتسبب الخسائر في النفوس والنفائس (القادر, ٢٠٠٩) .

ولاشك أن أرباب العربية حاولوا مرارًا وتكرارًا جذب انتباه الحكومات وتذكيرها على أنه كان لنيجيريا علاقة دبلوماسية مع الدول التي نسيئ الظن بأن جزور كثير من المشكلات المذكورة آنفا نبتت هناك، ثم مدت فروعها إلى نيجيريا، وقد تكون من تلك الدول من اتخذت اللغة العربية لغة رسمية لها، وذلك مما يجعل اللغة العربية عاملا أساسيا في مواجهة التحديات التي يمكن أن تكون لها صلة بالدول الناطقة باللغة العربية كلغة رسمية، فتكون العربية هنا من أقوى الأدوات التي تعتمد عليها هيئات الأمن الوطني التي استعدت للعناية بأمن النفس والممتلكات، كالهيئات القواة البرية والبحرية والجوية، والهيئات الشرطية والجمارك والجوازات وغيرها، وعلى أية حال فإن هذه الهيئات جميعها بأشد الحاجة إلى معرفة اللغات العالمية والتي كانت العربية من أهمها، وكذلك لقرب المجتمع النيجيري إليها؛ نظرا إلى ذلك يرى الباحث بأن تعلم العربية لرجال الأمن النيجيري أمر ضروري والذي لا يمكن الإستغناء عنه، حتى يقوم كل مسئول بالمهمة التي أسندت إليه بطريقة ناجحة، سواء مسلما كان أو غيره، وقد يؤدي ذلك إلى انخفاض سوء الفهم الذي يعاني منه الإسلام والمسلمون من جيرانهم – غير المسلمين –، لسوء فهمهم على أن الإسلام دين حرب وقتال (هارون, ١٩٩٥) , أضف إلى ذلك أنه ورد في الأثر من تعلم لغة قوم أمن من مكرهم.

مجال السياسة الخارجية:

وكما كانت نيجيريا دولة مستقلة كسائر الدول العالمية كذلك لها مصالحها السياسية الخارجية – الدبلوماسية – نحو دول العالم بصفة عامة ودول العرب بصفة خاصة، لذا كان لنيجيريا علاقة دبلوماسية قديمة مع كثير من الدول العربية، وذلك لتحقيق أهدافها الخاصة والعامة في ميادين السياسة الدولية

والإقتصاد الدولي والمجتمع الدولي؛ ولأجل ذلك كانت نيجيريا عضوًا هامًّا في المنظمات العالمية التي اتخذت اللغة العربية إحدى لغاتها الرسمية، كمنظمة الأمم المتحدة (United Nation)، ومنظمة الإتحاد الإفريقي (African Union)، ومنظمة الدول المصدرة للنفط (OPEC)، ورابطة العالم الإسلامي (Muslim World League)، وبنك التنمية الإسلامية (Islamic Development Bank) وغير ذلك من المنظمات العالمية المختلفة؛ هذه من الأشياء التي تشرفت بها اللغة العربية في المجتمعات العالمية؛ (هارون, ١٩٩٥) ولأجل ذلك لزم أن تحتاج الحكومة النيجيرية إلى المثقفين بالثقافة العربية لسد مصالحها الدبلوماسية الخارجة، وسياستها الداخلية فيما يخص التطور الإقتصادي والإجتماعي بصفة عامة.

المجال الإقتصادي:

اشتهر العرب بالنشاطات الإقتصادية قبل ظهور الإسلام وبعده (هارون, ١٩٩٥) , كما كان لهم دور هام في تطور النشاط الإقتصادي في نيجيريا، إذ أسّسوا شركات كثيرة تنتج بضائع تجارية في المدن النيجيرية، كمدينة كَنُو (Kano)، وكَدونَا (Kaduna)، وجُوسْ (Jos)، ولاَغُوسْ (Lagos)، وإبَادَنْ (Ibadan)، وغير ذلك من المدن النيجيرية؛ ولا ننسى دور العرب أيضا ولغتهم في منظمة الدول المصدرة للنفط (OPEC) والتي تشكل نيجيريا عضوية بارزة فيها، كما كانت أسواق دول العرب من الأسواق التي يتدفق إليها تجار نيجيريا.

ومما يبرهن كون العربية لغة عالمية اقتصادية أيضا، أن كثيرا من الشركات العالمية ترفق إنتاجاتها بدليل المستخدم (User guide) المكتوب باللغة العربية (هارون, ١٩٩٥) , أضف إلى ذلك أن في هذه السنوات هناك الكثير من الشركات والمراكز التجارية في العالم من يتخذ العربية إحدى اللغات التي يستخدمها لجذب انتباه المجتمع إلى أن جودة إنتاجاتهم وبضائعهم وصلت إلى المستوى العالمي، بدليل استخدامهم العربية كإحدى اللغات العالمية القوية الحية، مما يدل على أن اللغة العربية لغة كل شيء، يجب على المجتمع النيجيري بصفة عامة الإهتمام بها.

مجال الإعلام والإتصال:

العربية لغة صحافة وإعلام منذ زمن قديم، ومن كانت له دراية بعلوم الحديث النبوي الشريف، يعرف أن نظام الصحافة الإسلامية من علم الجرح والتعديل فيما يخص أحوال رواة الحديث وأمانتهم وثقتهم وعدالتهم وضبطهم، أو عكس ذلك من كذب أو غفلة أو نسيان (السباعى, ١٩٦١)، كما اهتم نظام الصحافة العربية الإسلامية بأقسام الحديث ودرجاته وألقابه ومسانيده وكذلك ألقاب المحدثين باختلاف درجة كل منهم، حسب مكانته ووصوله إلى مرتبة معينة في علم الحديث؛ (هارون, ١٩٩٥) ويعد ذلك من أرقى نظام الصحافة عرفه هذا الكون؛ وهكذا لم تتخلف اللغة العربية في النظام الصحافة الحديث، بدليل استخدامها الدول الأروبية والأمريكية والآسوية وغيرها في محطات إذاعاتها وتلفازاتها المختلفة في نشراتها الإخبارية وغيرها من البرامج، كبِي بِي سِي لَنْدَنْ (BBC London) إذاعة وتلفازا، وإذاعة صوت أمْريكا (Voice

of America)، وأَلْمَانِيَا (DW) إذاعة وتلفازا، وإذاعة فَرَنْسَا الدولية (Radio France International)، كما استخدمتها أيضا إذاعة صوت نيجيريا (Voice of Nigeria)، وكذلك تستخدم اللغة العربية في القنوات الفضائية العالمية كالجزيرة (Al-jazira) وسِي إِنْ إِنْ (CNN) وغيرها من القنوات التي تبث برامجها باللغة العربية، كالأخبار العالمية والأخبار الرياضية بأنواعها المختلفة، والبرامج السياسية والإقتصادية والإجتماعية وغيرها من البرامج الشيقة التي يتسابق الناس إلى الإستماع إليها أو مشاهدتها.

وفيما يخص الحركات الاتصالية، أن اللغة العربية قد قطعت شوطا بعيدا، إذ كانت إحدى الشركات العملاقة في ميدان الإتصال سميت باسم عربي، وهو: الإتصالات (etisalat)، أضف إلى ذلك قلما تجد جوالا (Handset) أو حاسوبا (Computer) من كل نوع، مكتبيا كان أو محمولا أو مساعدا أو منزليا، إلا ويحمل برامج عربية كاملة، أضف إلى ذلك أن اللغة العربية من أهم اللغات العالمية التي تستعين بها الشركات العملاقة وغير العملاقة عبر الشبكات العنكبوتية لمتاجرة منتجاتها، وذلك لأن اللغة العربية في هذا الجانب من أهم لغات الوسائل الإعلامية، وكانت أكبر وسيلة اتصالية عالمية تستخدمها جميع الشبكات الإعلامية عبر الشبكات العنكبوتية.

نظرا إلى ما ذكرنا من منزلة اللغة العربية وثقافتها ماضيا وحاضرا في المجتمع النيجيري، فإن الباحث يتوقع أن يكون للثقافة العربية مستقبلا مشرقا في المجتمعات النيجيرية، وإذا تأملنا كثرة مدارس اللغة العربية وثقافتها للولدان والبنات والرجال والنسوان في المدن والقرى النيجيرية، فإننا ننتظر بعد برهة من الزمن كثرة حفظة كتاب الله في كل مجتمع إسلامي، كما نتوقع ازدياد حاملي شهادات الثقافة العربية بمختلف أنواعها بين طبقات المجتمعات الإسلامية النيجيرية المختلفة، ومن كان يتتبع شؤون الثقافة العربية يدرك بأن المدارس العربية للكبار في المدن والقرى النيجيرية، وفي زمننا هذا مليئة بطلبة من طبقات الحياة الإجتماعية المختلفة، كالأطباء، والمهندسين، والمدرسين، والإداريين، والسياسيين، والدبلوماسيين، والتجار، ورجالات الأمن...إلخ، مما يرشد إلى اعتراف كثير من طبقة المثقفين بالثقافة الغربية بمكانة اللغة العربية في العالم اللغوي، والسياسي والاقتصادي والاجتماعي، بحيث يعتز الناطق بالعربية في كل مجتمع لكونه ينطق بإحدى اللغات العالمية المعترفة بها في كل مكان وزمان بلا ريب، كما يُعتبر التحدث باللغة العربية مزيدًا من الميزة الثقافية واللغوية لمن اجتهد وتعلم ورزقه الله بها، مما يشير إلى أن مستقبل اللغة العربية في المجتمعات النيجيرية خاصة والمجتمعات العالمية عامة، مستقبلا مشرقا، ونسأل الله تعالى أن يزيد للعربية بركة واسعة، كما نسأله أن يوسع آفاق حاملي لوائها المعرفية، ويرزقهم مزيدا من الصبر والتشجيع في توسعة نطاق نشرها بين المجتمعات النيجيرية المختلفة.

خاتمة

نظرا إلى ما تقدم فإن العربية لغة حية وثرية ودسمة، تمتاز عن غيرها من اللغات العالمية بثقافات أصيلة، ومن أراد العثور على تلك الثقافات كما كانت، لابد أن يتعلم العربية، إذ الترجمة و المترجم لا

يشفيان غليله؛ كما أثبت الباحث افتراضه بأنه سيكون للعربية مستقبل مشرق في نيجيريا، بدليل إقبال الراشدين من الرجال والنسوان على دراستها بهدف قضاء ما فاتهم من تعلمها وتقديم الخدمة لأجلها، أضف إلى ذلك إرسال أولادهم وبناتهم وزوجاتهم إلى المدارس العربية وذلك لما تبين لهم أن اللغة العربية لغة دين ودولة في آن واحد.

المصادر والمراجع:

Abdurrahman al-Musthawi. (2004). *Diwan Imri'I al-Qais*. Beirut: Dar al-Ma'rifah.

Agakan, Abdul Hamid Humaid. (1983). *Masyaakil al-Lughah al-Arabiyah Lada al-Thalib al-Neijiri*, Kano: Turoyumf.

Al-Barmaki, Ibnu Kholukan. (1900). *Wafayatu al A'yan wa Amba' Abna'I al-Zaman*. Beirut: Daru al-Shadir.

Al-Dzahabi, (2006). *Siyaru A'lam al-Nubala'*. Cairo: Dar al-Hadis.

Al-Fulani, Muhammad Shalih. (2010). *Marwiyu al-Shada fi Ilmi al-Tashrif*. Kano: Dar al-Ummah.

Al-Husaini, al-Syeikh al-Syarif Ibrahim Shalih. (1973). *Tarikh al-Islam wa Hayat al-Arab fi Ambiraturiyah Kano Barno*. Kano: Maktabah al-Qadhi Syarif.

Al-Iluri, Adam Abdullah. (1965). *Nasimu al-Shabah fi Akhbar al-Islam wa Ulama' Bilad Yurubba al-Namudzajiyah*. Beirut: Dar Maktabah al-Hayah.

Al-Jazari, Muhammad bin Muhammad. (2010). *Munjidu al-Muqri'in wa Mursyidu al-Thalibin*. Cairo: Dar al-Afaq al-Arabiyah.

_____, (2015). *Ghayatu al-Nihayah fi Thabaqat al-Qurro'*. Cairo: Maktabah al-Mutsanna.

Al-Siba'I, Mustafa Hanafi. (1949). *Al-Sunnah wa Makanatuha fi al-Tasyri' al-Islami*. Cairo: Dar al-Ma'rifah.

Ali Abu Mkarram. (2006). *Ushul al-Tafkir al-Nahwi*. Cairo: Dar Gharib.

Ghaladantsi, Syeikhu Ahmad Sa'id. (1993). *Harakatu al-Lughah al-Arabiyah wa Adabiha fi Neigeria*. Riyadh: Syarikatu al-Mikan.

Hamdu Thommas. (2004). Diwanu Labid. Cairo: Dar al-Ma'rifah.

Hasan al-Mulkh. (2000). *Nadhariyatu al-Ta'lil fi al-Nahwi al-Arabi Baina al-Qudama wa al-Muhdatsin*. Amman: Dar al-Syarq.

Jalaluddin al-Suyuti. (2006). *Al-Iqtirah fi Ushul al-Nahw*. Damascus: Dar al-Neiruni.

Mahir, Harun. (2008). *Dharuratu Ta'allumi al-Lughah al-Arabiyah Lada al-Mujtama' al-Neijeri*. International Conference of Arabic Language in Maiduguri University.

Muslim bin Hajjaj. (2016). *Shahih Muslim*. Cairo: Dar al-Ma'rifah.

Said al-Afghani. (1964). *Ushul al-Nahw*. Beirut: Dar al-Fikr.

Shalahuddin, Imam Abdul Qadir. (2009). *Dauru al-Lughah al-Arabiyah wa Adabiha fi al-Amni al-Wathani*. International Conference of Arabic Language and Literature. Abuja.

Thantawi, Muhammad. (1999). *Nasy'atu al-Nahwi wa Tarikh Asyhar al-Nuhah*. Cairo: Dar al-Ma'rifah.

Unguru, Muhammad Muaz. (2012). *Al-Ta'aluf wa al-Tanmiyah al-Wataniyah fi Neigeria: Dauru al-Lughah al-Arabiyah fi Neigeria*. International Conference for Arabic and Islamic Studies in Nigeria, Universiti of Ikiti.

Yati, Yahya Faruq. (2009). *Taisiru Tashrif al-Af'al Bi Madhmun Mandzumati Lamiyati al-Af'al li Ibni Malik*. Kano: Dar al-Ummah.

Yunus, Thalha Zakariya. (2018). *Juhud al-Syeikh Yahya Faruq Tsit al-Nahwiyah wa al-Sharfiyah, Jam'an wa Dirasatan*. Thesis. International University of Haj Mahmud Ka't, Niami Neigeria.

Zarkali, Khairuddin. (2002). *Al-A'lam*. Cairo: Dar al-Ilmi Li al-Malayin.